Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 51, No. 4, 2024

Deanship of Scientific Research

The Psychological, Social and Physical Perceived Effects among Individuals with Disabilities as a Result of Their Exposure and the Gaza Strip To the 2023 War

***Haya Mroah Alsardia* ***

Department of Special Education, Faculty of Education, University of Hail, Hail City, Saudi Arabia

Received: 31/8/2024
Revised: 30/9/2024
Accepted: 03/11/2024
Published: 15/12/2024

* *Corresponding author:*
h.alsardia@uoh.edu.sa

Citation: Alsardia, H. M. (2024). The Psychological, Social and Physical Perceived Effects among Individuals with Disabilities as a Result of Their Exposure and the Gaza Strip To the 2023 War. *Dirasat: Educational Sciences*, *51*(4), 265–280.
https://doi.org/10.35516/edu.v51i4.8876

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the perceived psychological, social, and physical impacts on individuals with disabilities in Gaza as a result of the 2023 conflict. It also sought to explore differences in these effects based on gender and type of disability.

Methods: To achieve the study's objectives, a questionnaire was designed to assess perceived psychological, social, and physical impacts on individuals with disabilities, comprising 30 items across three categories. The study sample consisted of 98 individuals with disabilities in Gaza.

Results: The findings indicated that the perceived psychological, social, and physical impacts on individuals with disabilities in Gaza from the 2023 conflict were moderate overall. The study also showed no significant differences in the overall perceived impacts (psychological, social, and physical) based on gender. Additionally, no differences were found in social and physical impacts based on disability type, though there were differences in psychological impacts, with greater effects reported among individuals with hearing and visual impairments.

Conclusions: The study recommends efforts to end the conflict in Gaza and provide essential resources for individuals with disabilities to protect them from the negative impacts that war-related events may have on their lives.

Keywords: Psychological, social and physical effects, people with disabilities, Gaza Strip, 2023 war.

الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023

هيا مروح السردية*

قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة حائل، المملكة العربية السعودية

ملخّص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023، والكشف عن وجود فروق في هذه الآثار لدى الأفراد تبعاً لمتغيري الجنس، ونوع الإعاقة.

المنهجية: لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد استبانة للكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة، مكونة من (30) فقرة، موزعة في ثلاثة مجالات. تكونت عينة الدراسة من (98) فرداً من الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة.

النتائج: أظهرت نتائج الدراسة أن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 جاءت بمستوى متوسط، كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق في الآثار ككل (الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية) المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة تبعاً لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق في الآثار الاجتماعية والجسدية تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، ووجود فروق في الآثار النفسية لدى الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، لصالح الأفراد ذوي الإعاقات السمعية والبصرية.

الخلاصة: توصي الدراسة بالسعي نحو إيقاف الحرب في غزة والعمل على توفير الاحتياجات الأساسية للأفراد ذوي الإعاقة؛ لحمايتهم من الآثار السلبية التي قد تسيطر على حياتهم بسبب أحداث الحرب.

الكلمات الدالة: الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية، ذوي الإعاقة، قطاع غزة، حرب 2023.

مقدمة

يتعرض الشعب الفلسطيني في قطاع غزة منذ صباح يوم السبت 7 تشرين الأول 2023 إلى حرب مستمرة بين فصائل المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة حماس من جهة، وبين جيش العدو الصهيوني من جهة أخرى، حيث بدأت هذه الحرب بعد عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حركة حماس، ورد على هذه العملية الاحتلال الصهيوني بحرب إبادة هدفت إلى القضاء على قطاع غزة، وقد أفضت الحرب إلى غزو تحت وطأة الحصار الكامل الذي يفرضه العدو الصهيوني على القطاع و زج السكان في دوامة غير مسبوقة من الحرمان والفقر المتعدد الأبعاد، وبالتالي إلى كارثة إنسانية على كافة المستويات، انتهت باستشهاد أعداد هائلة من الشهداء، وإصابة آلاف الفلسطينيين، وانتشار الأمراض والأوبئة، والمجاعات، وغيرها من الأمور التي لا يصدقها عقل بشري.

ويرى مقداد وبوحجي (Migdad & Buheji, 2024) أن العدو الصهيوني بدأ بالكارثة الإنسانية بحق الفلسطينيين في أعقاب أحداث 7 تشرين الأول 2023، حيث بدأ بقطع الإمدادات الأساسية عن غزة، بما في ذلك الغذاء والمياه والكهرباء، كجزء من التدابير العقابية الجماعية ضد السكان المدنيين، كما أدى التدمير المنهجي للبنية التحتية الحيوية، مثل المخابز ومحطات تحلية المياه ومصادر الطاقة، إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، التي تمثلت بالفقر وانعدام الأمن الغذائي و تفاقمت أيضاً بسبب الحصار الذي دام 18 عاماً، فقد أدّى الحصار إلى تقييد قدرة غزة بشدة على استيراد وتصدير السلع، مما أدى إلى خنق التنمية الاقتصادية، وإلى الفقر المدقع والبطالة، كما تم تقييد حركة الأفراد، سواء للعلاج الطبي أو التجارة أو لأغراض أخرى، بشكل كبير، مما أسهم في المزيد من التدهور الاقتصادي والاجتماعي في المنطقة، بما في ذلك تعطيل الأنشطة الاقتصادية، ونهب المساعدات، والحرب النفسية التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي بشكل متعمق.

وقد أدى الحصار الكامل الذي فرضه العدو الصهيوني على قطاع غزة إلى حدوث أزمة إنسانية في فلسطين بشكل عام، وقطاع غزة بشكل خاص، وقد تسبب في معاناة نفسية واجتماعية كبيرة، وخاصة بين الأطفال والشباب (Abudayya, et al., 2024). ولكن على الرغم من أن غزة عانت من تصعيدات سابقة، فإن الحرب الحالية تبرز باعتبارها غير مسبوقة في حجم الموت والدمار والمعاناة الإنسانية التي تكبدتها، مع تداعيات ستتردد صداها لأجيال قادمة، فلقد خلقت العمليات العسكرية المستمرة والمكثفة، إلى جانب الحصار شبه الكامل على غزة، وضعاً إنسانياً كارثياً (WHO, 2024).

وكان لهذا الحصار عبر مراحله المتعددة آثار سلبية على الفلسطينيين، تمثلت بآثار جسدية واجتماعية ونفسية على الفرد (البرعاوي، 2010). ولقد أكد المركز الفلسطيني للإرشاد (2003) على أن الحصار له آثار مدمرة على الشخصية الفلسطينية، فهو لا يهدف إلى التجويع، بل إلى تطويع الشعب الفلسطيني، وتحويله إلى شعب دوني في قدرته، الأمر الذي ينعكس على شخصية الفرد، وشعوره بعدم الاتزان، والثبات النفسي، بالإضافة إلى الكثير من الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية.

ويرى مقدادي (2023) أن حالة الترقب التي يعيشها الأهالي في قطاع غزة أثناء الحرب تزيد من فرص ظهور الاضطرابات النفسية؛ كاضطرابات القلق لديهم بدرجة كبيرة، على سبيل المثال؛ الفتى الفلسطيني الذي أجاب بعد سؤاله عن حلمه المهني بـ"إحنا بفلسطين ما بنكبر، لأنه بأي وقت ممكن نموت، وهذا يدفهم لخلق حالة من التعايش السلبي مع هذا التوقع، تحت أصوات الطائرات، وبين الأنقاض والأشلاء.

ويشير عرفة (2024) أن فئة الأفراد ذوي الإعاقة أكثر الفئات تضرراً من أي فئة أخرى في قطاع غزة، لأن عمليات النزوح صعبة دائماً عليهم، وعملية الهروم أيضاً، بجانب عمليات القصف، مما يزيد من معاناة أصحاب الإعاقة الجسدية والبصرية والسمعية، بالإضافة إلى ذلك أكدت لجنة الأمم المتحدة المعنية بحقوق الأفراد ذوي الإعاقة أن هؤلاء الأفراد يعيشون في حالة من الكرب الشديد، ويتوقعون أن يكونوا أول أو لربما ثاني من يستشهد بسبب محدودية فرص الفرار أو المشاركة في عمليات الإخلاء نتيجة إعاقاتهم.

ومع أحداث الحرب الأخيرة على غزة، زاد أعداد ذوي الإعاقة بنسبة كبيرة، ووفق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يقدر أن أكثر من ألف طفل فقدوا أحد أطرافهم في غزة خلال ثلاثة الشهور الأولى من الحرب، وهذا يعني أن نحو عشرة أطفال يفقدون أحد أطرافهم يوميًا، وبسبب ما تتعرض له غزة من ظلم مستمر، فإن النزوح القسري المتكرر للأفراد والمتطوعين والعاملين في المجال الإنساني يجعل من الصعب تقديم الخدمات للأفراد ذوي الإعاقة، وهذا يجعلهم يواجهون مخاطر أعلى من غيرهم، وأهم أكثر عرضة للاستشهاد والإصابة في المناطق غير الآمنة، لأنهم يواجهون تحديات جسدية أو معرفية أكثر عند تحديد الهجمات أو الفرار منها، كما يواجهون حواجز في الوصول إلى المعلومات، كما يعانون الأفراد ذوي الإعاقة للانفصال عن مقدمي الرعاية الأساسيين والأجهزة المساعدة، مما يمنعهم ذلك من الفرار وإيجاد مأوى آمن، كما يواجهون أيضاً تحديات إضافية في الوصول إلى المياه والغذاء والأدوية، واستخدام الأجهزة المساعدة؛ كالكراسي المتحركة، والمشايات، وأجهزة السمع، والنظارات، وهذا يعرضهم لخطر متزايد من الإصابات الخطيرة والوفاة والاعتداء الجنسي وأشكال أخرى من الأذى (ACAPS, 2024).

ويعاني الأفراد ذوو الإعاقة كغيرهم من المواطنين الفلسطينيين من الانتهاكات الصارخة والممنهجة والمتواصلة لقوات الاحتلال الإسرائيلي وأساليبها الوحشية، التي أدت إلى قتل وجرح وتهجير وتقييد وسائل النقل لتلقي العلاج الطبي والتأهيلي وتدمير المنازل والمؤسسات الخاصة والعامة التي تعمل في

خدمة الأفراد ذوي الإعاقة، فضلاً عن إلحاق الضرر بالمرافق والممتلكات المدنية (Hammad & Odeh, 2024).

كما أن الأفراد ذوي الإعاقة تأثروا بشكل سلبي من النواحي النفسية والجسدية والاجتماعية نتيجة منع الاحتلال الإسرائيلي دخول الأدوات المساعدة والمستلزمات الطبية، ومنع سفرهم إلى الخارج للعلاج في ظل تدمير البنية التحتية الصحية ومعظم المرافق الصحية ومراكز التأهيل، مما يعرضهم ذلك إلى صدمات نفسية كبيرة، ويعرض حياتهم للخطر الشديد، إضافةً إلى خسرانهم لأدواتهم المساعدة بسبب اضطرارهم لتركها بسبب القصف (وكالة الأنباء الأردنية، 2024).

وقد تناولت العديد من الدراسات قطاع غزة، والآثار النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وشعوب أخرى واجهت الحروب، حيث أجرى المصري (Al-Masri, 2024) دراسة في فلسطين هدفت الكشف عن التأثيرات المحتملة والتحديات المرتبطة بإلغاء مؤسسات رعاية الأفراد ذوي الإعاقة وكبار السن في قطاع غزة.

ولتحقيق أهداف الدراسة، تم إجراء مراجعة منهجية للأدبيات المكتبية للمصادر الأكاديمية وغير الأكاديمية والمقالات والأطروحات الأكاديمية والتقارير (السنوية) والتقارير الإخبارية والمعلومات المتوفرة على المواقع الإلكترونية. أظهرت النتائج أن أهم التحديات المرتبطة بالأفراد ذوي الإعاقة: 1. الموارد والميزانية المخصصة للأفراد ذوي الإعاقة محدودة وغير كافية. 2. تفتقر المسؤوليات والمبادئ التوجيهية بين الوزارات الحكومية المختلفة إلى الوضوح والتنفيذ الفعال. 3. لا توجد لدى معظم القطاعات سياسات تتعلق بالإعاقة، باستثناء التعليم، الذي أدخل تدابير شاملة في المدارس. 4. هناك ندرة ملحوظة في الخدمات المهنية والمعيشية، حيث لا يوجد سوى عدد قليل من المراكز التي تديرها القطاعين الخاص والحكومي. 5. لا يتم تطبيق أحكام القانون، مثل ضرورة تخصيص (5٪) من الوظائف في المؤسسات الكبيرة للأشخاص ذوي الإعاقة، بشكل فعال، حتى داخل المؤسسات الحكومية.

وقام بوهيجي وموشيميانا (Buheji & Mushimiyimana, 2024) بدراسة في فلسطين، هدفت إلى الكشف عن أسباب العيش في خضم محنة الحرب على غزة 2024/2023، والأبعاد المادية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لأسباب العيش لسكان غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام النهج النوعي المستخدم في تحليل السيناريوهات الحالية والاتجاهات وإمكانية التنبؤ بالمستقبل في تحسين سبل عيش سكان غزة. أظهرت النتائج الرغبة المستمرة في الحياة بين الفلسطينيين على الرغم من الشدائد الشديدة، مما يسلط الضوء على أهمية تقسيم وتخصيص جميع أنواع الدعم الدولي والتضامن المجتمعي وجهود التنمية المستدامة نحو تحسين أهداف سبل العيش وتجنب قبول الخدمات القابلة للتلف، وتطبيق إطار هيوستن للتنبؤ بالتحديات المستقبلية والاستعداد لها، بهدف إنشاء مجتمعات قابلة للتكيف ومرنة في غزة تستمر في الرحلة حتى يتم تحرير فلسطين من الاحتلال الإسرائيلي.

وأجرى أبو دية وآخرون (Abudayya, et al., 2024) دراسة في فلسطين هدفت الكشف عن العواقب المترتبة على الضغوط النفسية المرتبطة بالحرب بين الشباب الفلسطينيين في قطاع غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم مراجعة الإطار المنهجي في ثماني قواعد بيانات، وتم تقييم الدراسات ذات الصلة وفقاً لمعايير الإدراج والاستبعاد، أظهرت النتائج بأن الدراسات المحددة استخدمت أدوات قياس وأدوات مختلفة لتقييم نتائج الصحة العقلية، بما في ذلك اضطراب ما بعد الصدمة، والقلق، والاكتئاب، والمرونة، كانت التجارب المؤلمة المرتبطة بالحرب شائعة بين الأطفال، كما تم تحديد العوامل التي تؤدي إلى زيادة مشكلات الصحة العقلية، بما في ذلك التعرض للعنف والدمار وفقدان أفراد الأسرة والأصدقاء، وأشارت النتائج أيضاً إلى أن المرونة وآليات التكيف تلعب دورًا حاسمًا في التخفيف من التأثير السلبي للصدمات المرتبطة بالحرب.

وقامت الشويع (2021) بدراسة في اليمن هدفت الكشف عن أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال في مرحلة التعليم الاساسية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. تكونت عينة الدراسة من (444) طالباً وطالبةً. أظهرت النتائج أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال جاء مرتفعاً، كما أشارت إلى وجود فروق في الآثار النفسية والسلوكية تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث، وتبعاً لمتغير نوع المدرسة، لصالح المدارس الحكومية.

كما أجرى بافطوم (2020) دراسة في اليمن هدفت الكشف عن آثار الحرب على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين إلى محافظة المهرة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة. تكونت عينة الدراسة من (152) معلماً وإدارياً في مدارس التعليم الأساسي. أظهرت النتائج أن درجة آثار الحرب في اليمن على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال من وجهة نظر المعلمين كانت متوسطة، وعدم وجود فروق بين متوسطات استجابة العينة على الأداة تعزى لمتغير النوع الاجتماعي والمؤهل الدراسي.

وأجرى الطلاع (2016) دراسة في فلسطين هدفت الكشف عن مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن حصار قطاع غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس الآثار النفسية والاجتماعية. تكونت عينة الدراسة من (400) فرداً من سكان قطاع غزة. أظهرت نتائج الدراسة مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، والقلق، والاغتراب، والاكتئاب، والانطواء، واللامعيارية، والأعراض السيكوسوماتية، والتشاؤم، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في الآثار النفسية والاجتماعية تعزى لمتغير الجنس باستثناء الضغوط النفسة، لصالح الإناث، والانطواء الاجتماعي،

لصالح الذكور، ووجود فروق في الآثار النفسية والاجتماعية تعزى لمتغير الهمر، لصالح الفئة العمرية 22-40، وفروق في القلق والاكتئاب والأعراض السيكوسوماتية والتفاؤل والتشاؤم والانطواء الاجتماعي، لصالح ذوي الدخل المنخفض.

وأجرى حمزة وكزار (2016) دراسة هدفت الكشف عن الآثار الاجتماعية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال في المجتمع العراقي. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الاستنباطي، ومنهج المسح الاجتماعي. تكونت عينة الدراسة من (200) معلماً ومعلمةً من مركز مدينة الحلة. أظهرت النتائج أن الحرب العراقية الأمريكية أسهمت في التأثير السلبي على شخصية الأطفال، وتنامي ظاهرة الخوف لديهم، وانعكس على وضعهم النفسي، مما زاد من حالة الانفعال والعصبية لديهم، كما أسهمت الحرب في خلق سمات سلبية لدى الأطفال؛ كالسرقة والألفاظ البذيئة.

وقامت صالح وحمود وجبيلي (2016) دراسة في سوريا هدفت تحديد الاحتياجات الجسدية لمصابي ذوي الإعاقة الحركية خلال الأزمة السورية. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبانة. تكونت عينة الدراسة من (197) عسكرياً مصاباً بإعاقة حركية مسجلين في سجلات مشفى زاهي أزرق العسكري في مدينة اللاذقية. أظهرت النتائج أن مستوى احتياجات الحركة والنشاط والتنقل والعلاج والأدوية والنوم والراحة متوسطاً، وكان مستوى احتياجات التغذية والعناية الذاتية منخفضاً.

وأجرت صالح (2013) دراسة في فلسطين هدفت الكشف عن العلاقة بين الشعور بالسعادة والتوجه نحو الحياة لدى المعاقين حركياً المتضررين من العدوان على غزة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس السعادة، ومقياس التوجه نحو الحياة. تكونت عينة الدراسة من (122) طالباً وطالبةً من المعاقين حركياً الملتحقين ببرنامج التعليم المستمر بالجامعة الإسلامية. أظهرت النتائج وجود علاقة بين الشعور بالسعادة لدى المعاقين والتوجه نحو الحياة، وعدم وجود فروق بين الطلبة على مقياس السعادة ومقياس التوجه نحو الحياة تعزى إلى متغير الجنس، ووجود فروق تعزى إلى متغير العمر، لصالح (21-30) سنة، ووجود فروق تعزى إلى متغير درجة الإعاقة، بين الفئة المتوسطة والكبيرة جداً، لصالح الكبيرة جداً.

من خلال مطالعة الدراسات السابقة، يلاحظ تباين أهدافها، فقد تناولت بعض الدراسات عينة المعاقين حركياً المتضررين من العدوان على غزة؛ كدراسة صالح (2013)، وتناول بعضها الآخر مستوى الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن حصار قطاع غزة؛ كدراسة الطلاع (2016)، واتجهت بعض الدراسات للبحث في الآثار الاجتماعية للحرب العراقية الأمريكية على الأطفال؛ كدراسة حمزة وكزار (2016)، وبعضها الآخر الاحتياجات الجسدية لمصابي ذوي الإعاقة الحركية خلال الأزمة السورية؛ كدراسة صالح وآخرون (2016)، وتطرقت بعض الدراسات إلى الأثر السلوكي للحرب؛ كدراسة بافطوم (2020)، والشويع (2021)، بينما تناولت دراسات التأثيرات المحتملة والتحديات المرتبطة بإلغاء مؤسسات رعاية الأفراد ذوي الإعاقة وكبار السن في قطاع غزة؛ كدراسة المصري (Al-Masri, 2024).

وترى الباحثة أن ما يميز الدراسة الحالية عن غيرها من الدراسات السابقة، تناولها موضوع مهم قد يعاني منه أي فرد في ظل الحرب التي يعيشها، وهي الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية، فهي نتيجة الحرب التي تضغط على الأفراد بشكل سلبي في كل مجال، كما أنها تناولت عينة مهمة في المجتمع؛ عينة الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة؛ أي اختارت الدراسة عينة تعاني من وضعها الصحي بالإضافة إلى ما قد تعانيه جرّاء الحرب، وعلى حد علم الباحثة، لم تتطرق أي دراسة من الدراسات السابقة إن كان في البيئة العربية أو الأجنبية إلى فئة الأفراد ذوي الإعاقة في ظل الحرب، ولم تتطرق أي دراسة إلى البحث فيما يعانيه أهالي غزة في حرب 2023، وبناءً على ذلك من المتوقع أن يكون لهذه الدراسة موقعاً بين الدراسات السابقة، وانطلاقة لمزيد من الدراسات والبحوث التي تلقي الضوء والاهتمام بما يحصل لهذه الفئة بسبب العدوان الصهيوني على قطاع غزة، كما ولوحظ عدم وجود دراسات سابقة تناولت ذوي الإعاقة ووضعهم في ظل حرب 2023، لذا جاءت الرغبة في إجراء هذه الدراسة.

وقد تم الإفادة من مطالعة الدراسات السابقة في تحديد موقع الدراسة الحالية، وما يميزها عن غيرها من الدراسات، بالإضافة إلى الإفادة في إعداد أداة الدراسة، ومقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة، كما ساهمت مطالعة الدراسات السابقة في تحديد وصياغة مشكلة الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تشكل فئات ذوي الإعاقة نسبة كبيرة لا بأس بها في أي مجتمع، وخاصةً في المناطق التي تتعرض للحروب والاستنزاف، كقطاع غزة الذي يخوض حرب إبادة مع الكيان الصهيوني منذ تاريخ 7 تشرين الأول 2023، فمع ممارسات الكيان الصهيوني من تدمير وقصف وإبادة، زاد عدد أفراد ذوي الإعاقة بشكل كبير في القطاع، وخاصةً الأطفال، بالإضافة إلى ما يواجهه ذوي الإعاقة من صعوبات جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية في ظل حرب غزة 2023.

وبالطبع فإن الأفراد ذوي الإعاقة جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني، فهم يتأثرون بما يؤثر عليهم ويعانون من آلامه، إلا أن الأفراد ذوي الإعاقة لديهم احتياجات خاصة تزيد من الاهتمام الموجه إليهم، حتى يتمكنوا من العيش بكرامة وأمان كغيرهم من البشر (Hammad & Odeh, 2024).

وترى الباحثة أن الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة يواجهون تحديات وصعوبات لا مثيل لها، لم تمر عليهم من قبل خلال السنوات السابقة، حيث

أدى القصف إلى تدمير العديد من المربعات السكنية الكبيرة بشكل كامل، وأودى بحياة الآلاف من الشهداء، والآلاف من المصابين، وشرد الكثير والكثير، كما أدت الحرب إلى قلة الغذاء، وانعدام الماء الصالح للشرب، مما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وكان هذا سبباً مباشراً في معاناة الأفراد ذوي الإعاقة من العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المختلفة.

وبعد الاطلاع والبحث في الدراسات التي تناولت الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023، لوحظ أن بعض الدراسات أظهرت مستويات مرتفعة من الضغوط النفسية، والقلق، والاغتراب، والاكتئاب، والانطواء، واللامعيارية، والأعراض السيكوسوماتية، والتشاؤم لدى سكان غزة؛ كدراسة الطلاع (2016)، وأشارت دراسات أخرى إلى أن ذوي الإعاقة يواجهون تحديات ومصاعب كبيرة في ظل حرب غزة 2023، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية والجسدية؛ كدراسة المصري (Al-Masri, 2024).

ولقد جاءت الرغبة في إجراء هذه الدراسة للكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023؛ وخاصةً لما تراه العين من مشاهد مروعة لما يحصل في قطاع غزة، نتيجة القصف والحصار، وما يذاع على الشاشات من أخبار مأساوية تتعلق بالشعب الفلسطيني، وخاصةً في قطاع غزة.

وتحديداً؛ فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023؟

أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- التعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023.
- الكشف عن وجود فروق في الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغيري الجنس ونوع الإعاقة.

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية الدراسة الحالية من جانبين، وهما على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

تظهر الأهمية النظرية لهذه الدراسة في محاولتها توفير معلومات تتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023، وذلك عن طريق إعداد استبانة وتطبيقها، كما تكمن أهمية هذه الدراسة كونها تمثل إضافة معرفية جديدة للدراسات العربية المتوفرة في الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية لدى ذوي الإعاقة، وخاصةً في قطاع غزة، إذ تحاول إثبات ما يمر به أهالي غزة من صعوبات شديدة في استمرار الحياة، أضف إلى ذلك تبرز أهمية الدراسة في تناولها فئة في غاية الأهمية، وهي فئة ذوي الإعاقة، وما تعانيها هذه الفئة من آثار نفسية واجتماعية وجسدية صعبة.

ثانياً: الأهمية العملية

يتوقع أن تسهم هذه الدراسة من خلال ما توصلت إليه من نتائج في إثراء الأطر النظرية للعديد من الدراسات اللاحقة في هذا المجال من خلال توفير أداة للوقوف عند الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية التي طالت ذوي الإعاقة في قطاع غزة، وبالتالي تقديم المعلومات التي يمكن أن تفيد المؤسسات الحكومية والخاصة والجهات المعنية بالاهتمام بذوي الإعاقة بهدف مساعدة هذه الفئة التي تستحق أقصى درجات الرعاية والاهتمام في ظل ما تتعرض له من ظلم جرّاء حرب قطاع غزة 2023، بالإضافة إلى ذلك تبرز أهمية الدراسة في توجيه أصحاب القرار لإنقاذ هذه الفئة من الموت البطيء.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

- **الآثار النفسية:** هي نتاج لعملية تغير في المواقف والاتجاهات لدى الأفراد في القضايا والقيم وأنماط السلوك من خلال المعلومات الصحيحة أو المشوهة أو حتى الكاذبة للتغير سلباً أو إيجاباً، رفضاً أو قبولاً، حباً أو كرهاً بناءً على المعلومات التي تتوفر للفرد (الساعدي، 2001). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها ذوي الإعاقة على أداة الدراسة التي تم إعدادها في هذه الدراسة.
- **الآثار الجسدية:** تشير إلى الأضرار الجسدية التي قد تصيب الأفراد أثناء الحرب، ومنها الإصابات المباشرة كالجروح التي تتراوح بين البسيطة والمهددة للحياة، أو الإصابة بإعاقات بدنية دائمة، أو بتر الأعضاء، أو حروق وتشوهات التي تسببها أسلحة الحرب كالرصاص، أو القصف، أو

الانفجارات، أو الإصابة بسوء التغذية، والتأخر في النمو البدني والتنمية العقلية، وضعف الجهاز المناعي، الإصابة بالأمراض المختلفة كالكوليرا والعدوى التنفسية، والجفاف الشديد، والإسهال، والأمراض الجلدية وغير ذلك؛ مما يتطلب حاجة للرعاية الطبية على المدى الطويل وعمليات التأهيل الجسدي والنفسي (Cerimovic, 2023). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها ذوي الإعاقة على أداة الدراسة التي تم إعدادها في هذه الدراسة.

- **الآثار الاجتماعية:** هي النتائج التي يلتمسها الفرد نتيجة وجود حوادث ووقائع تؤثر في المجتمع والحياة الاجتماعية، وهذه الآثار يمكن الإحساس بها ومشاهدتها وتسجيلها (Munn, 1981). وتعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها ذوي الإعاقة على أداة الدراسة التي تم إعدادها في هذه الدراسة.
- **ذوي الإعاقة:** هم الأفراد الذين يعانون من نقص في الأداء مقارنةً بالأفراد العاديين في أي جانب من جوانب شخصيتهم، مما يستدعي رعايتهم وخدمتهم خدمة خاصة، وقد يكون هذا النقص نتيجة ابتلاء من رب العالمين بأن أفقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم أو عجزوا عن القيام بمصالحهم بسبب الكبر أو المرض، فأصبحوا غير قادرين على الحركة والعمل والعطاء كغيرهم من الأفراد (حميش، 2007). ويُعرّف ذوي الإعاقة إجرائياً بأنهم الأفراد الفلسطينيين الذين يعانون من عدم القدرة على القيام بواجباتهم تجاه أنفسهم نتيجة إصابتهم بالإعاقة منذ الولادة أو إصابتهم بالإعاقة بسبب قصف الكيان الإسرائيلي، والحرب الشائكة بين الطرفين.
- **الحرب:** عملية صراع تكون بين طرفين أو أكثر، ويكون هدف أحد الأطراف تدمير الطرق الآخر، وللحروب أنواع عدة؛ منها: الحروب العسكرية للقتال، الحروب الفكرية والسياسية، حروب الفتنة بين أفراد الشعب الواحد (بافطوم، 2020). وتُعرف إجرائياً بأنها الحرب الواقعة بين قطاع غزة والعدوان الإسرائيلي، والتي بدأت منذ 7 تشرين الأول عام 2023، وما زالت قائمة حتى عام 2024.

حدود الدراسة

- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على عينة من ذوي الإعاقة في قطاع غزة، خلال الحرب الأخيرة، عام 2023.
- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة خلال عام 2024، وذلك بعد مضي تقريباً تسعة شهور على بدء الحرب.
- **الحدود الموضوعية:** تحددت نتائج الدراسة بمدى جدية ذوي الإعاقة في الإجابة عن أداة الدراسة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي المسحي للتعرف إلى الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023.

مجتمع الدراسة وعينتها

يشمل مجتمع الدراسة جميع الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (97) فرداً من ذوي الإعاقة في قطاع غزة خلال فترة الحرب 2023، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من المدارس ومخيمات اللاجئين التي قامت بإنشائها مؤسسات ذوي الإعاقة في قطاع غزة، علماً بأن الأفراد ذوي الإعاقة انقسموا إلى قسمين؛ قسم مصاب بالإعاقات منذ الصغر ولا علاقة للحرب بها، وقسم آخر أُصيب بالإعاقات نتيجة القصف والحرب، ومن جميع الأعمار، وقد تم توزيع أداة الدراسة بالتعاون مع المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية في قطاع غزة ، وذلك من خلال استخدام الاتصالات الهاتفية مع أفراد عينة الدراسة، ويوضح الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية.

جدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	50	%51.5
	أنثى	47	%48.5
	المجموع	97	%100.0
نوع الإعاقة	حركية	31	%32.0
	سمعية	33	%34.0
	بصرية	33	%34.0
	المجموع	97	%100.0

يظهر من الجدول (1) ما يلي:

1.إن النسبة المئوية للذكور في عينة الدراسة بلغت (51.5%)، بينما بلغت النسبة المئوية للإناث (48.5%).

2.بلغت أعلى نسبة مئوية لتوزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة (34.0%) للإعاقات السمعية والبصرية، في حين بلغت أدنى نسبة مئوية (32.0%) للإعاقات الحركية.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاطلاع على الأدب التربوي، والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، كدراسة طلاع (2016)، صالح وآخرون (2016)، وفي ضوء ذلك، تم إعداد استبانة مكونة من (30) فقرة، موزعة في ثلاثة مجالات (مجال الآثار النفسية، مجال الآثار الاجتماعية، مجال الآثار الجسدية).

صدق أداة الدراسة

أولاً: صدق المحكمين (الصدق الظاهري)

للتحقُّق من صدق محتوى أداة الدراسة، تم عرضها بصورتها الأولية على عدد من المحكمين، بلغ عددهم (8) محكمين مختصين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في التربية الخاصة، وعلم النفس التربوي، والقياس والتقويم في الجامعات السعودية، وطُلِب إليهم إبداء الرأي والملاحظات حول سلامة الصياغة للفقرات، ووضوحها من حيث المعنى، وأية ملاحظات يرونها مناسبة. وتم اعتماد ما نسبته (80%) من إجماع المحكمين لحذف، أو إضافة أية فقرة. وبناءً على آراء وملاحظات المحكمين، فقد تم إعادة صياغة ثلاث فقرات من الناحية اللغوية، واستبدال بعض المفردات لتعطي معنى أدق وأوضح، وبناءً على ذلك تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (30) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات.

ثانياً: صدق البناء

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع أداة الدراسة على عينة استطلاعية عددها (15) فرداً من خارج العينة الأصلية للمجتمع، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع المجال الذي تنتمي إليه، وارتباط الفقرات مع الأداة ككل، والجدول (2) توضح ذلك.

جدول (2): معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات أداة الدراسة والمجال الذي ينتمي إليه والأداة ككل

الرقم	الآثار النفسية		الآثار الاجتماعية		الآثار الجسدية	
	معامل الارتباط		معامل الارتباط		معامل الارتباط	
	المجال ككل	الأداة ككل	المجال ككل	الأداة ككل	المجال ككل	الأداة ككل
1	0.832**	0.551**	0.748**	0.495*	0.938**	0.642**
2	0.666**	0.568**	0.781**	0.711**	0.659**	0.721**
3	0.842**	0.515**	0.860**	0.816**	0.650**	0.710**
4	0.622**	0.518**	0.772**	0.535**	0.953**	0.663**
5	0.795**	0.478*	0.917**	0.783**	0.938**	0.642**
6	0.478*	0.406*	0.824**	0.707**	0.585**	0.432*
7	0.764**	0.578**	0.920**	0.800**	0.953**	0.663**
8	0.771**	0.423*	0.870**	0.733**	0.938**	0.642**
9	0.735**	0.654**			0.951**	0.766**
10	0.738**	0.698**			0.880**	0.704**
11					0.922**	0.741**
12					0.880**	0.704**
المجال ككل		0.476*		0.861**		0.893**

*دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

**دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$).

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول (2) أن جميع معاملات الارتباط بين فقرات مجالات أداة الدراسة والمجال الذي تنتمي إليه، والأداة ككل كانت ودالة إحصائياً، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

ثبات أداة الدراسة

تم تطبيق الأداة على العينة الاستطلاعية السابق ذكرها، حيث طُلب منهم الإجابة عن فقرات الأداة، ثم أعيد تطبيقها عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون يبين درجات العينة الاستطلاعية في التطبيقين، كما تمّ حساب ثبات أداة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) وذلك على درجات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية، والجدول (3) يوضح النتائج.

جدول (3): معامل الثبات بطريقتي الإعادة وألفا كرونباخ لمجالات الدراسة والأداة ككل

المجال	الثبات بطريقة الإعادة	الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
الآثار النفسية	0.862**	0.946
الآثار الاجتماعية	0.904**	0.969
الآثار الجسدية	0.695**	0.971
الأداة ككل	0.727**	0.982

**دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يظهر من الجدول (3) أن معاملات ثبات الإعادة بطريقة بيرسون للمجالات الفرعية تراوحت ما بين (0.695-0.904) وبلغت قيمة معامل الثبات بطريقة بيرسون للأداة ككل (0.727) واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة، كما أن معاملات الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (0.946-0.971) وبلغت قيمة كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.982)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

تصحيح أداة الدراسة

تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من (30) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات؛ حيث إن المجال الأول مكون من (10) فقرات، والمجال الثاني (8) فقرات، والمجال الثالث (12) فقرة، يضع المستجيب إشارة (×) أمام كل فقرة لبيان مدى تطابق ما يرد في الفقرة مع قناعته الشخصية على تدرج يتكون من خمس درجات، وفقاً لتدريج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي دائماً وتُعطى (5) درجات، وغالباً وتُعطى (4) درجات، وأحياناً وتُعطى (3) درجات، ونادراً وتُعطى (2) درجتان، وأبداً وتُعطى (1) درجة، ولتحديد مستوى الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية لدى الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة، فقد تم تصنيف المتوسطات الحسابية وفق المعيار التالي: (أقل من 2.33 مستوى تقييم منخفض)، (من 2.33- 3.66 مستوى تقييم متوسط)، (من 3.67-5.00 مستوى تقييم مرتفع).

إجراءات الدراسة

- جاءت الرغبة في إجراء هذه الدراسة للتعرف إلى أهم الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة أثناء حرب 2023، بالإضافة إلى الشعور بالعجز عن تقديم أي مساعدة، فكان لا بدّ من القيام بشيء لو بسيط للوقوف بجانب الأهالي في قطاع غزة، وتعريف الآخرين بالآثار النفسية والجسدية والاجتماعية التي يعاني منها الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة.
- تم التواصل مع المسؤولين في المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية في قطاع غزة لأخذ الملاحظات والآراء حول إمكانية إجراء هذه الدراسة، ومدى رغبة أفراد عينة الدراسة بالاستجابة على أداة الدراسة، وقد أبدى المسؤولين رغبتهم في إجراء هذه الدراسة، وسرورهم في إجراء مثل هذه الدراسة في ظل حرب 2023.
- إعداد أداة الدراسة بصورتها النهائية لغايات التطبيق وتحويلها بشكل إلكتروني، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقها وثباتها، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين، بالإضافة إلى تطبيقها على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات، وذلك بالتعاون مع المركز العربي للأبحاث والدراسات الإعلامية في قطاع غزة، وذلك من خلال استخدام الاتصالات الهاتفية مع أفراد عينة الدراسة.
- تحديد مجتمع الدراسة، والممثل بالأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة، وتحديد عدد أفراد عينة الدراسة التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية من مجتمع الدراسة الكلي.
- توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدراسة من خلال استخدام الهواتف النقالة، لتجميع الردود وإدخالها وتفريغها، واستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، وفي ضوء هذه النتائج تم مناقشتها، والخروج بالتوصيات المناسبة.

الأساليب الإحصائية

تمت المعالجات الإحصائية للبيانات في هذه الدراسة باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك على النحو الآتي:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجالات أداة الدراسة والأداة ككل.
- للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن أداة الدراسة ومجالاتها الفرعية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، نوع الإعاقة)، كما تم استخدام اختبار (Independent Samples T-Test) تبعاً لمتغير (الجنس)، وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة)، وطريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: "ما الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023؟"

تمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات أداة الدراسة والأداة ككل مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	الآثار النفسية	3.64	1.23	1	متوسط
2	الآثار الاجتماعية	3.46	1.41	2	متوسط
3	الآثار الجسدية	3.39	1.37	3	متوسط
الأداة ككل		**3.49**	**1.26**	**متوسط**	

يظهر من الجدول (4) أن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023، جاءت بمستوى تقييم متوسط؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي للأداة ككل (3.49)، كما يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لمجالات أداة الدراسة تراوحت ما بين (3.39-3.64) بمستوى تقييم متوسط لجميع المجالات، وحصل على المرتبة الأولى مجال "الآثار النفسية" بمتوسط حسابي (3.64) ، وحصل على المرتبة الثانية مجال "الآثار الاجتماعية" بمتوسط حسابي (3.46)، وأخيراً جاء بالمرتبة الثالثة مجال "الآثار الجسدية" بمتوسط حسابي (3.39).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الفلسطينيون بشكل عام، وذوي الإعاقة بشكل خاص، والتي أسهمت في زيادة معاناتهم من الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية، فهم يتعرضون إلى انغلاق الأفق السياسي الحالي والمستقبلي، ويعانون من الحصار الإسرائيلي الذي أدى إلى الإغلاق الكامل لجميع منافذ قطاع غزة، وحرمان الفلسطينيين من أبسط حقوقهم؛ كالماء النظيف الصالح للشرب، والغذاء، والمسكن، والشعور بالأمان، والقدرة على التحرك والتنقل بحرية.

ومن أسباب أن الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية جاءت بمستوى متوسط أن الأفراد ذوي الإعاقة كغيرهم من الفلسطينيين الذين عاشوا العديد من الحروب فيما قبل، وتعرضوا للحصار والتجويع من قبل، فهم يعانون من أمر قد مرّ عليهم من قبل، وهذا قد زرع الشجاعة لديهم، والتحمل والصبر، ومواجهة صعوبات الحياة بقوة وإرادة البقاء والانتصار على كافة ظروف الحياة الصعبة في ظل ما يقوم به العدوان الصهيوني.

ويرى مقدادي (2023) أن الحروب والاجتياحات المتكررة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في غزة تسهم في تقوية الصلابة النفسية لديهم، وتظهر من خلال سرعة التعافي بعد انتهاء الحروب، والعودة إلى ممارسة الحياة الطبيعية، وتعايشهم مع الظروف العصيبة، مما يجعل مستوى الآثار النفسية والجسدية والاجتماعية لديهم متوسطاً.

ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن قطاع غزة يعاني منذ سنوات من هذه الحرب، و أدى ذلك إلى أزمة إنسانية في فلسطين بشكل عام، وقطاع غزة بشكل خاص، وقد تسبب في معاناة نفسية واجتماعية كبيرة، وخاصة بين الأطفال والشباب، وهذا ما أكده أبو دية وآخرون (Abudayya, et al., 2024).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المشاهد الدموية التي يتعرض لها أفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة، نتيجة القصف المستمر على تجمعات أهالي غزة، إن كان في المدارس أو المستشفيات أو المخيمات، حيث إن هذا الأمر يرفع درجة الخوف والتوتر لدى أفراد ذوي الإعاقة، مما قد يؤثر سلباً على حصتهم النفسية والجسدية.

ويواجه الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة تحديات وصعوبات لا مثيل لها، لم تمر عليهم من قبل خلال السنوات السابقة، حيث أدى القصف إلى تدمير العديد من المربعات السكنية الكبيرة بشكل كامل، وأودى بحياة الآلاف من الشهداء، والآلاف من المصابين، وشرد الكثير والكثير، كما أدت الحرب إلى قلة الغذاء، وانعدام الماء الصالح للشرب، مما أدى إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وهذا كان سبباً مباشراً في معاناة الأفراد ذوي الإعاقة من العديد من الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المختلفة. ويرى البرعاوي (2010) أن ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وما نتج عنها من حصار عبر مراحله المتعددة أثر بشكل سلبي على أهالي قطاع غزة، كون العنف والحصار يؤثران جسدياً واجتماعياً ونفسياً على الفرد (البرعاوي، 2010).

ولمعرفة مستوى الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 بشكل تفصيلي، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة عن فقرات كل مجال من مجالات أداة الدراسة بشكل منفصل، وفيما يلي عرض النتائج:

المجال الأول: الآثار النفسية

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "الآثار النفسية" مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	أشعر بالعجز والنقص لعدم القدرة على التحرك والمشاركة فى تقديم المساعدة للآخرين المتضررين من الحرب.	4.06	1.51	1	مرتفع
2	أشعر بالقلق والتوتر بسبب عدم رؤيتى لما يحصل من قصف ودمار، وذلك بسبب إعاقتى.	3.92	1.42	2	مرتفع
7	أشعر بأننى أعيش فى كابوس جرّاء رؤية الأعداد الكبيرة من الشهداء والجرحى حولى، ولا استطيع التحرك لمساعدتهم بسبب إعاقتى.	3.79	1.46	3	مرتفع
6	أشعر بأنى سأبقى تحت الأنقاض فى حال تم قصف المكان الذى أعيش فيه وذلك بسبب عدم قدرتى على التحرك بسبب إعاقتى.	3.76	1.54	4	مرتفع
3	تنتابنى التخيلات الموحشة لما قد يحصل لى بسبب عدم قدرتى على التحرك بسبب إعاقتى فى حال تم قصف المكان الذى أعيش فيه.	3.72	1.27	5	مرتفع
8	أشعر بالخوف المستمر من فقدان أسرتى التى تساعدنى للتغلب على إعاقتى.	3.64	1.41	6	متوسط
4	أشعر بالتوتر الشديد عند سماع أصوات القصف الموحشة وعدم قدرتى على التحرك ورؤية ما يحصل بسبب إعاقتى.	3.52	1.45	7	متوسط
9	أخاف من انهيار المبانى على ولا استطيع الخروج بسبب إعاقتى.	3.40	1.53	8	متوسط
5	أشعر بأنى سأموت فى أى لحظة ولن أجد أحد يساعدنى فى التحرك من مكانى بسبب إعاقتى.	3.31	1.66	9	متوسط
10	أشعر بتأنيب الضمير من عدم قدرتى على تقديم المساعدة بسبب إعاقتى.	3.30	1.67	10	متوسط
مجال "الآثار النفسية" ككل		3.64	1.23	**متوسط**	

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الآثار النفسية" تراوحت ما بين (3.30-4.06)، كان أعلاها للفقرة رقم (1) التي تنص على "أشعر بالعجز والنقص لعدم القدرة على التحرك والمشاركة في تقديم المساعدة للآخرين المتضررين من الحرب"، بمتوسط حسابي (4.06) ومستوى تقييم مرتفع، وبالمرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (10) التي تنص على "أشعر بتأنيب الضمير من عدم قدرتي على تقديم المساعدة بسبب إعاقتي"، بمتوسط حسابي (3.30) ومستوى تقييم متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.64) بمستوى تقييم متوسط. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الآثار السلبية التي خلفتها الحرب على قطاع غزة، ومنها انتشار الأمراض والأوبئة بشكل واسع في أرجاء القطاع، أدى ذلك إلى شعور ذوي الإعاقة بالخوف والتوتر من إصابتهم بالأمراض التي قد تنعكس سلباً على صحتهم النفسية.

ويرى مقدادي (2023) أن حالة الترقب التي يعيشها الأهالي في قطاع غزة أثناء الحرب تزيد من فرص ظهور الاضطرابات النفسية؛ كاضطرابات القلق لديهم بدرجة كبيرة، على سبيل المثال؛ الفتى الفلسطيني الذي أجاب بعد سؤاله عن حلمه المهني بـ"إحنا بفلسطين ما بنكبر، لأنه بأي وقت ممكن نموت، وهذا يدفعهم لخلق حالة من التعايش السلبي مع هذا التوقع، تحت أصوات الطائرات، وبين الأنقاض والأشلاء.

ويعاني الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة من عدم القدرة على توفير احتياجاتهم الأساسية، وعدم القدرة على تلقي العلاج المناسب بسبب الحصار، والقصف المستمر من العدوان الإسرائيلي، كل هذا أدى إلى معاناتهم من مستويات متفاوتة من الآثار النفسية، بالإضافة إلى عدم إحساسهم بالأمن، والشعور بالتهديد الدائم لهم، والإحساس بالموت قادم إليهم نتيجة إعاقتهم.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء معاناة قطاع غزة من ضعف الإمكانيات البشرية المختلفة الخاصة بتوفير صحة نفسية مناسبة لذوي الإعاقة في قطاع غزة، ولاسيما وأن القطاع تعرض لخمسة حروب وعدوان إسرائيلي مدمر ومستمر خلال خمسة عشر عاماً، وما نتج عنها من آثار ليس فقط مست بالحياة والجسد والشجر والحجر، وانما أيضاً مست بصحة ذوي الإعاقة.

وقد أشار المركز الفلسطيني للإرشاد (2003) إلى أن الحصار المفروض على قطاع غزة أدّى إلى تدمير الفرد ذوي الإعاقة، وذلك من خلال تجويعه وتطويعه، الأمر الذي ينعكس على شخصيته، وشعوره بعدم الاتزان، والثبات النفسي، مما يؤثر نفسياً عليه.

المجال الثاني: الآثار الاجتماعية

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "الآثار الاجتماعية" مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
7	أعاني من انعدام المدارس والمراكز المختصة لذوي الإعاقة وذلك جرّاء قصفها في الحرب وتدميرها.	3.64	1.58	1	متوسط
1	أعاني من عدم القدرة على حماية أسرتي بسبب إعاقتي.	3.62	1.61	2	متوسط
2	أعاني من عدم القدرة على التواصل مع أقاربي وأصدقائي بسبب إعاقتي.	3.60	1.53	3	متوسط
4	أشعر بالخوف من فقدان من يساعدني في التحرك لقضاء حاجتي، وخاصةً مع انعدام المرافق الصحية الخاصة بذوي الإعاقة.	3.57	1.49	4	متوسط
6	أعاني من عدم وجود أماكن آمنة أستطيع التحرك بالكرسي المتحرك فيها.	3.48	1.49	5	متوسط
8	أعاني من عدم فهم غالبية من حولي لغة الإشارة التي من خلالها أتواصل مع الآخرين لفهم ما يدور حولي من أحداث.	3.41	1.54	6	متوسط
5	أشعر بالاغتراب نتيجة عدم قدرتي على رؤية أفراد أسرتي بسبب إعاقتي البصرية.	3.26	1.57	7	متوسط
3	أعاني من عدم وجود من يعتني بي بسبب إعاقتي.	3.09	1.65	8	متوسط
مجال " الآثار الاجتماعية" ككل		3.46	1.41	متوسط	

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الآثار الاجتماعية" تراوحت ما بين (3.09-3.64)، كان أعلاها للفقرة رقم (8) والتي تنص على "أعاني من انعدام المدارس والمراكز المختصة لذوي الإعاقة وذلك جرّاء قصفها في الحرب وتدميرها"، بمتوسط حسابي (3.64) ومستوى تقييم متوسط، وبالمرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (3) التي تنص على " أعاني من عدم وجود من يعتني بي بسبب إعاقتي"، بمتوسط حسابي (3.09) ومستوى تقييم متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.46) بمستوى تقييم متوسط.

ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى شعور الأفراد ذوي الإعاقة بالفقدان والحرمان؛ فكل أسرة في قطاع غزة، فقدت فرد أو أكثر من أفرادها، وهذا الأمر قد يسبب للأفراد ذوي الإعاقة الشعور بالعجز عن حماية أنفسهم، وحماية أسرهم وأصدقائهم نتيجة إعاقتهم.

كما أن الفلسطينيين بشكل عام على الرغم من المآسي التي يمرون بها إلى أنه أصبح لديهم وعي سياسي فيما يتعلق بوضعهم، ويفهمون طبيعة الصراع الذين يعيشونه مع العدو الصهيوني، بل يشعرون أيضاً بفقدان المساندة الدولية، كما أن الانقسام الداخلي أدى إلى زيادة مشاعر القلق والتوتر والإحباط لديهم، وهذا أسهم إلى حد كبير في معاناتهم من الآثار الاجتماعية.

المجال الثالث: الآثار الجسدية

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال "الآثار الجسدية" مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
3	أعاني من عدم توفر الكراسي المتحركة التي تساعدني في التحرك.	3.58	1.55	1	متوسط
1	أعاني من عدم توفر طبيب مختص في نوع إعاقتي نتيجة قصف المستشفيات المحيطة بي.	3.49	1.60	2	متوسط
2	أجد صعوبة في التنقل والتحرك لتوفير احتياجاتي بسبب إعاقتي.	3.45	1.61	3	متوسط
9	أعاني من صعوبة في البلع بسبب إعاقتي.	3.44	1.60	4	متوسط
8	أعاني من الشعور بالجوع الدائم نتيجة انعدام الطعام وعدم قدرتي على إحضاره بسبب إعاقتي.	3.39	1.61	5	متوسط

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
11	أعانى من عدم شرب ماء نظيف بسبب عدم قدرتى على رؤية الماء الذى أشربه.	3.39	1.58	5	متوسط
4	أعانى من قلة الخدمات الطبية المقدمة لى، والتى تساعدنى فى علاج إعاقتى وسماع ما يدور حولى ولو بشكل بسيط.	3.38	1.56	7	متوسط
5	أعانى من بعض الأعراض الصحية الناتجة عن انعدام الأدوية المناسبة لإعاقتى.	3.37	1.59	8	متوسط
6	أعانى من عدم وجود مراكز صحية لتقديم المساعدة لذوى الإعاقة المعرضين لخطر الموت أو الإصابة.	3.36	1.58	9	متوسط
12	أشعر بالخوف من فقدان بقية بصرى بسبب قلة الدعم الصحى المقدم لى.	3.35	1.55	10	متوسط
10	أعانى من صعوبة قضاء حاجتى بسبب انعدام المرافق الصحية الملائمة لإعاقتى.	3.29	1.54	11	متوسط
7	أعانى من قلة النوم بسبب انعدام الأدوية المسكنة للآلام التى أشعر بها بسبب إعاقتى.	3.19	1.57	12	متوسط
مجال " الآثار الجسدية" ككل		3.39	1.37	متوسط	

يظهر من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الآثار الجسدية" تراوحت ما بين (3.19-3.58)، كان أعلاها للفقرة رقم (3) التي تنص على "أعاني من عدم توفر الكراسي المتحركة التي تساعدني في التحرك"، بمتوسط حسابي (3.58) ومستوى تقييم متوسط، وبالمرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "أعاني من قلة النوم بسبب انعدام الأدوية المسكنة للآلام التي أشعر بها بسبب إعاقتي"، بمتوسط حسابي (3.19) ومستوى تقييم متوسط، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (3.39) بمستوى تقييم متوسط.

ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء ضعف الإمكانيات البشرية (الأطباء والعاملين الصحيين) والمادية (المراكز والعيادات المتخصصة في مجال الصحة والأدوية) المختلفة الخاصة بعلاج ذوي الإعاقة في قطاع غزة، وانعدام المستشفيات والمراكز المتعلقة بذوي الإعاقة، ونقص حاد جداً في الأدوية المتعلقة بصحة ذوي الإعاقة، أو تكاد تكون غير موجودة.

وأدت الحرب إلى اكتظاظ كبير في مراكز الإيواء، والمستشفيات والمدارس، وهذا أدى إلى ضغط كبير على النظام الصحي، جعله يستقبل حالات معينة لعدم القدرة على معالجة الحالات جميعها، مما زاد من احتمالية خطر الوفاة، وهذا أدى إلى شعور ذوي الإعاقة بالخوف من الموت بسبب قلة الخدمات الصحية المقدمة لهم، والخوف من إصابتهم أثناء القصف والموت دون أن يشعر به أحد.

ويزداد خطورة تعرض هذه الفئة المجتمعية الضعيفة للقتل مع صعوبة حركتهم ووضعهم الجسدي، الناجمة عن التحديات والمعوقات التي خلقها ويخلفها العدوان، مثل تدمير الأحياء والمنازل والشوارع والأرصفة والمؤسسات والبنى التحتية، وفقدان الأدوات المساعدة أو تعطلها جرّاء التدمير أو التلف الناجم عن الأعمال الحربية؛ كصوت الطائرات المسيرة والقصف التي يتلف المعينات السمعية لذوي الإعاقة السمعية (الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان، 2024).

ولقد كان للقصف المستمر على قطاع غزة، والهجوم البري، والحصار الذي فُرض على غزة تأثير سلبي على الأفراد ذوي الإعاقة، حيث عرضتهم لمخاطر مختلفة، وخاصة الانفصال عن مقدمي الرعاية الأساسيين والأجهزة المساعدة، والوصول إلى المياه والغذاء والأدوية، واستخدام الأجهزة المساعدة؛ كالكراسي المتحركة، والمشايات، وأجهزة السمع، والنظارات، وهذا يعرضهم لخطر متزايد من الإصابات الخطيرة والوفاة والاعتداء الجنسي وأشكال أخرى من الأذى الجسدي (ACAPS, 2024).

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة صالح وآخرون (2016)، التي أشارت إلى أن مستوى احتياجات الحركة والنشاط والتنقل والعلاج والأدوية والنوم والراحة لدى ذوي الإعاقة الحركية جاء متوسطاً، كما اتفقت مع نتيجة دراسة بافطوم (2020)، التى أظهرت أن درجة آثار الحرب على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال كانت متوسطة.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة صالح وآخرون (2016)، التي أشارت إلى أن مستوى احتياجات التغذية والعناية الذاتية لدى ذوي الإعاقة الحركية جاء منخفضاً. كما اختلفت مع نتيجة دراسة الطلاع (2016)، التي أظهرت أن مستوى الآثار النفسية والاجتماعية لدى الأفراد في قطاع غزة جاء مرتفعاً. أيضاً اختلفت مع نتيجة دراسة الشويع (2021)، التي أظهرت أن مستوى الآثار النفسية والسلوكية للحرب على الأطفال جاء مرتفعاً.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغيري الجنس ونوع الإعاقة؟"

تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال استخراج الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة فيما بمستوى الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغيري الجنس ونوع الإعاقة، كما تم تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (الجنس)، وتطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة) وفيما يلي عرض النتائج:

- **متغير الجنس:**

جدول (8): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (الجنس)

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الآثار النفسية	ذكر	3.50	1.31	1.16	95	0.25
	أنثى	3.79	1.12			
الآثار الاجتماعية	ذكر	3.37	1.42	0.64	95	0.53
	أنثى	3.55	1.41			
الآثار الجسدية	ذكر	3.32	1.39	0.56	95	0.58
	أنثى	3.47	1.36			
الأداة ككل	ذكر	3.39	1.31	0.81	95	0.42
	أنثى	3.60	1.21			

يظهر من الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم (T) غير دالة إحصائياً. ويمكن عزو هذه النتيجة في ضوء أن كافة الأفراد ذوي الإعاقة في قطاع غزة يعيشون الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية نفسها بغض النظر عن جنسهم، فالجميع يشعر بالخطر الذي يتهدد الكيان الفلسطيني، نتيجة الحرب القائمة ضدهم، والقصف المستمر عليهم، والذي يهدف في النهاية للإبادة الشاملة لقطاع غزة.

ويعاني كافة الأفراد ذوي الإعاقة من قلة الخدمات الصحية المقدمة لهم، وقلة الأدوية المتوفرة حسب إعاقة كل فرد منهم، وهذا الأمر سائر على كافة الأفراد دون استثناء، فالجميع تحت وطأة الحرب، وتحت القصف المستمر الذي لا يفرق بين مرأة، أو رجل، ولا بين طفل وطفلة.

واتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الطلاع (2016)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق في الآثار النفسية والاجتماعية ككل، تعزى لمتغير الجنس، واتفقت أيضاً مع دراسة بافطوم (2020)، التي أشارت إلى عدم وجود فروق في آثار الحرب على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الشويع (2021)، التي أظهرت وجود فروق في الآثار النفسية والسلوكية تبعاً لمتغير الجنس، لصالح الإناث.

متغير نوع الإعاقة:

جدول (9): نتائج تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات أداة الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير (نوع الإعاقة)

المجال	نوع الإعاقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
الآثار النفسية	حركية	3.09	1.18	بين المجموعات	14.072	2	7.036	5.073	0.008
	سمعية	3.88	1.29	داخل المجموعات	130.365	94	1.387		
	بصرية	3.92	1.05	المجموع	144.437	96			
الآثار الاجتماعية	حركية	3.01	1.44	بين المجموعات	9.092	2	4.546	2.348	0.101

المجال	نوع الإعاقة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	الدلالة الإحصائية
	سمعية	3.67	1.44	داخل المجموعات	181.962	94	1.936		
	بصرية	3.66	1.29	المجموع	191.054	96			
الآثار الجسدية	حركية	3.09	1.41	بين المجموعات	5.068	2	2.534	1.354	0.263
	سمعية	3.65	1.43	داخل المجموعات	175.895	94	1.871		
	بصرية	3.42	1.26	المجموع	180.963	96			
الأداة ككل	حركية	3.07	1.26	بين المجموعات	8.375	2	4.188	2.742	0.070
	سمعية	3.73	1.33	داخل المجموعات	143.536	94	1.527		
	بصرية	3.65	1.11	المجموع	151.912	96			

يظهر من الجدول (9) ما يلي:

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار الاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، حيث بلغت قيم (F) لمجالي (الآثار الاجتماعية، الآثار الجسدية) والأداة ككل (2.348، 1.354، 2.742) غير دالة إحصائياً. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن كافة ذوي الإعاقة يعانون من قلة الخدمات الصحية المقدمة لهم، وقلة الأدوية التي قد تتوفر لديهم لعلاج ما يشعرون به من آلام، وبالتالي فإنهم يتعرضون لخطر الإصابة بالأمراض الجسدية بالمستوى نفسه، كما أنهم يعيشون ضمن نطاق واحد بمقومات متماثلة، وغذاء وماء واحد، وبالتالي لا توجد فروق في الآثار الجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة. أما بالنسبة للآثار الاجتماعية، فجميع ذوي الإعاقة تعرضوا وما زالوا يتعرضون لخسارة أفراد أسرهم وأصدقائهم، والجميع في قطاع غزة يعاني من مشاعر الفقدان والخسارة والحرمان، والخوف من خسارة المزيد من أفراد الأسرة.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الآثار النفسية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023 تبعاً لمتغير نوع الإعاقة، حيث بلغت قيمة (F) (5.073) وهي قيمة دالة إحصائياً، ولمعرفة مصادر الفروق تم تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، والجدول (10) يوضح ذلك.

جدول (10): نتائج تطبيق طريقة شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية على مجال الآثار النفسية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة تبعاً لمتغير نوع الإعاقة

نوع الإعاقة	المتوسط الحسابي	حركية	سمعية	بصرية
حركية	3.09		*-0.79	*-0.83
سمعية	3.88			-0.04
بصرية	3.92			

***دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$).**

يظهر من الجدول رقم (10) أن مصادر الفروق كانت بين الإعاقات السمعية والبصرية والإعاقة الحركية، لصالح الإعاقات السمعية والبصرية بمتوسطات حسابية (3.88، 3.92)، وبلغ المتوسط الحسابي للإعاقة الحركية (3.09). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى الصعوبات النفسية الكبيرة التي يواجهها ذوي الإعاقات السمعية البصرية؛ على سبيل المثال ذوي الإعاقة السمعية لا يستطيعون سماع الأصوات من حولهم؛ كالقصف وأصوات الانفجارات، فهم يعتمدون على بصرهم في رؤية ما يحدث، ولكن لا يستطيعون سماع شيء، وهذا يجعلهم عرضةً للخوف المستمر والتوتر، بينما ذوي الإعاقة البصرية فهم يسمعون ما يجري من حولهم، ولكن لا يرون ما يحصل، ولا يمكنهم توقع ما يحصل من خلال نظرهم، لذلك يعيشون في تخيلات ما يحدث دون رؤيته، ويعتمدون على سمعهم في تسيير أمورهم، أما ذوي الإعاقة الحركية فهم يدركون ما يحصل حولهم بشكل أكبر من ذوي الإعاقة السمعية والبصرية، كونهم يسمعون ما يحصل ويرونه.

ويعيش ذوو الإعاقة السمعية والبصرية صراعات نفسية كبيرة كونهم يجهلون ما يدور حولهم، ويعيشون أيامهم بخوف وتوتر وقلق، مما قد يحصل فجأة دون سابق إنذار، وهذا يجعلهم عرضة للإصابة بالاكتئاب، والتشاؤم، والعديد من الاضطرابات النفسية الأخرى.

التوصيات

استناداً إلى ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي بما يأتي:

- السعي إلى إثارة الرأي العام الدولي للضغط لإنهاء الحرب وتوقف القصف على قطاع غزة.
- ضرورة تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية المعنية بتقديم المساعدات للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، بشكل أكبر من أجل توفير الحاجات الأساسية للأفراد ذوي الإعاقة.
- إعداد خطط طارئة من قبل المختصين والمسؤولين لمعالجة المشكلات النفسية والاجتماعية والجسدية المدركة لدى الأفراد ذوي الإعاقة نتيجة تعرضهم وقطاع غزة لحرب 2023.
- العمل على رفع كفاءة مراكز العناية الطبية والعاملين فيها، وتوفير ما يحتاجه ذوي الإعاقة من علاج طبي، وطبيعي، وأجهزة طبية مساعدة بأرخص الأسعار وأفضل التسهيلات.
- تعزيز القدرة على الرعاية الصحية، وحملات التطعيم والتغذية، وتحسين ظروف الصرف الصحي والمأوى، وتنسيق الاستجابة للطوارئ، والمشاركة المجتمعية، والمساعدات عبر الحدود.

المصادر والمراجع

بافطوم، س. (2020). آثار الحرب اليمنية على الاستقرار الدراسي والسلوكي للأطفال النازحين إلى محافظة المهرة. *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 32(7)، 135-163.

البرعاوي، أ. (2010). دراسة لبعض العوامل النفسية المرتبطة بالحصار في قطاع غزة لدى عينة من الآباء الفلسطينيين. *مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإنسانية*، 18(1)، 105-146.

حمزة، ع. وكزار، ن. (2016). الحرب العراقية الأمريكية وآثارها الاجتماعية على الأطفال في المجتمع العراقي. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، جامعة بابل، 28، 588-599.

حميش، ع. (2007). *الرعاية الاجتماعية في الإسلام*. الشارقة: مطبعة جامعة الشارقة.

الساعدى، ف. (2001). *الأثر النفسى*. بغداد: مطبعة العانى.

الشوبع، ن. (2021). أثر الحرب النفسية والسلوكية على الأطفال فى مرحلة التعليم الأساسى فى اليمن "منطقة بنى الحارث فى أمانة العاصمة نموذجاً". *مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 47(8)، 52-93.

صالح، ع. (2013). الشعور بالسعادة وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المعاقين حركياً المتضررين من العدوان الإسرائيلى على غزة. *مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية)*، 17(1)، 189-227.

صالح، ل. وحمود، س. وجبيلى، ا. (2016). تحديد الاحتياجات الجسدية لمصابى الحرب العسكريين ذوي الإعاقة الحركية خلال الأزمة السورية فى محافظة اللاذقية. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الصحية*، 38(6)، 169-180.

الطلاع، ع. (2016). الآثار النفسية والاجتماعية الناتجة عن حصار قطاع غزة. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 32(66)، 3-32.

عرفة، أ. (2024). *صرخات تحت القصف*. اليوم السابع، تحقيقات وملفات.

المركز الفلسطينى للإرشاد. (2003). *الآثار النفسية المترتبة للجيتو الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى*. غزة: المركز الفلسطينى للإرشاد.

مقدادى، م. (2023). *الأبعاد النفسية للعدوان على غزة هاشم*. كلية العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان. (2024). *حالة الأشخاص ذوي الإعاقة فى العدوان الحربى الإسرائيلى على قطاع غزة*. ديوان المظالم، مسترد من الموقع: https://www.ichr.ps/category-1/8848.html

وكالة الأنباء الأردنية. (2024). *منظمات فلسطينية تطالب بحماية الأشخاص ذوي الإعاقة في غزة*. الأردن.

REFERENCES

Abudayya, A., Bruaset, G., Nyhus, H., Aburukba, R. & Tofthagen, R. (2024). Consequences of war-related traumatic stress among Palestinian young people in the Gaza Strip: A scoping review. *Mental Health & Prevention*, 32, 1-15.

ACAPS. (2024). Palestine: Impact of the conflict on people with disabilities in the Gaza Strip. Thematic Report,

Al-Barawi, A. (2010). A study of some psychological factors associated with the siege in the Gaza Strip among a

sample of Palestinian parents (In Arabic). *Journal of the Islamic University, Humanities Studies Series*, 18(1), 105-146.

Al-Masri, N. (2024) *Deinstitutionalisation of Palestinians with Disability, Orphans and Elderly in the Gaza Strip: literature review - January 2024*. Project Report. Disability Under Siege Network.

Al-Shuwaie, N. (2021). The psychological and behavioral impact of war on children in the primary education stage in Yemen "Bani Al-Harith area in the capital as a model" (In Arabic). *Andalusia Journal for Humanities and Social Sciences*, 47(8), 52-93.

Al-Talaa, A. (2016). The psychological and social effects resulting from the siege of the Gaza Strip (In Arabic). *Arab Journal of Security Studies*, 32(66), 3-32.

Baftum, S. (2020). The effects of the Yemeni war on the academic and behavioral stability of displaced children in Al Mahrah Governorate (In Arabic). *Andalusia Journal of Humanities and Social Sciences*, 32(7), 135-163.

Bayoumi, M. (2022). The social and economic effects of the Corona pandemic on the family in Arab societies, a field study (In Arabic). *Journal of Arts*, 140, 486- 508.

Buheji, M. & Mushimiyimana, E. (GAZA2024). (2024). Revising the reasons to live an assessment of current scenarios and foresighted future. *International Journal of Management (IJM)*, 15(1), 209-229.

Cerimovic, E. (2023). At risk and overlooked: Children with disabilities and armed conflict. *International Review of the Red Cross*, *105*(922), 192-216.

Hamish, A. (2007). *Social care in Islam* (In Arabic). Sharjah: University of Sharjah Press.

Hammad, H. & Odeh, W. (2024). *The Suffering of Persons with Disabilities from The Violations Of Israeli Occupation Forces During the Operation Protective Edge (From July 7 until August 26, 2024)*. As a part of the Initiative for Advocating the Rights of People with Disabilities in the Gaza Strip during the Israeli aggression on Gaza.

Hamza, A. & Kazar, N. (2016). The Iraqi American war and its social effects on children in Iraqi society (In Arabic). *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences*, University of Babylon, 28, 588-599.

Migdad, M. & Buheji, M. (2024). Realising the capacity of the internal front- case of Gaza 2024. Community Practitioner, 21(8), 544- 565.

Munn, N. (1981). *Psychology, the fundamentals of human adjustment*. London: George, G. Harvap.

Palestinian Center for Guidance. (2003). *The Psychological Effects of the Israeli Ghetto on the Palestinian People* (In Arabic). Gaza: Palestinian Counseling Center.

Saleh, A. (2013). Feeling happy and its relationship to life orientation among a sample of physically disabled people affected by the Israeli aggression on Gaza (In Arabic). *Al-Aqsa University Journal (Humanities Series)*, 17(1), 189-227.

Saleh, L., Hamoud, S. & Jabali, I. (2016). Determining the physical needs of military war casualties with physical disabilities during the Syrian crisis in Lattakia Governorate (In Arabic). *Tishreen University Journal for Scientific Research and Studies - Health Sciences Series*, 38(6), 169-180.

WHO (World Health Organization). (2024). *Public Health Situation Analysis (PHSA) on Hostilities in the occupied Palestinian territory (oPt) - 02 May 2024*. retrieved from:
file:///C:/Users/koko/Downloads/WHO%20PHSA%20oPt%20020524%20FINAL.pdf